مجلة التواصلية
ISSN 2437-0894- EISSN 6202-X537
HTTPS://WWW.ASJP.CERIST.DZ/EN/PRESENTATIONREVUE/294
المجلد: 11 العدد: 03 (2025) ص 28/11

تداولية الخطاب الإقناعي في ديوان "غزة" للشاعر عباس شكر

The circulation of persuasive discourse in the "Gaza" collection of poems by poet Abbas Shukr

رسول بلاوي*
جامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، (إيران)
r.balavi@scu.ac.ir

علي رضا پريزن
جامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، (إيران)
al-perizan@stu.scu.ac.ir

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2025/06/26
تاريخ القبول:
2025/07/24

الكلمات المفتاحية:
- ✓ التداولية
- ✓ الخطاب الإقناعي
- ✓ عباس شكر
- ✓ ديوان "غزة"

الملخص:

الخطاب الإقناعي هو نشاط لغوي يهدف إلى نقل رسالة معينة من المُرسِل إلى المُرسَل إليه بهدف التأثير على سلوك المتلقي وتوجهاته. في الأدب العربي، استخدم الشعراء أساليب إقناعية متعددة للتأثير في المتلقي وتحفيزه على تبني مواقف معينة. والشاعر العراقي المعاصر عباس شكر في ديوان "غزة" برعَ في استخدام الخطاب الإقناعي لإيصال رسالته وتعزيز مواقف المقاومة والتضامن مع القضية الفلسطينية. وقد اعتمد في ديوانه على مجموعة من الآليات البلاغية مثل أسلوب الشرط، التوكيد، الاستفهام، التشبيه، الاستعارة، والطباق لتفعيل الخطاب الإقناعي وجذب انتباه القارئ. تناولت هذه الدراسة عبر المنهج الوصفي - التحليلي، تحليل أبرز أساليب الخطاب الإقناعي في ديوان "غزة" من خلال استعراض التقنيات البلاغية التي استخدمها الشاعر لإقناع المتلقي. وقد أظهرت نتائج البحث أن الشاعر يوجه القارئ نحو التفكير النقدي، مما يحفزه على تبني موقف مقاوم تجاه الاحتلال الإسرائيلي. كما تبين أن الشاعر نجح في تحفيز القارئ للتفاعل مع قضايا المقاومة والوقوف ضد الاحتلال من خلال صور شعرية معبرة وأدوات بلاغية فعاله.

Abstract:

Persuasive discourse is a linguistic activity that aims to convey a specific message from the sender to the addressee with the aim of influencing the recipient's behavior and attitudes. In Arabic literature, poets have used multiple persuasive methods to influence the recipient and motivate him to adopt certain positions. The contemporary

Article info

Received
26/06/2025
Accepted
24/07/2025

*المؤلف المرسل

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

Iraqi poet Abbas Shukr, in his collection "Gaza", excelled in using persuasive discourse to convey his message and enhance positions of resistance and solidarity with the Palestinian cause. In his collection, the poet relied on a set of rhetorical mechanisms such as conditional, affirmative, interrogative, simile, metaphor, and antithesis to activate the persuasive discourse and attract the reader's attention. This study, through the descriptive-analytical approach, analyzed the most prominent methods of persuasive discourse in the collection "Gaza" by reviewing the rhetorical techniques used by the poet to persuade the recipient. The results of the research showed that the poet directs the reader towards critical thinking, which motivates him to adopt a resistance position towards the Israeli occupation. It also turned out that the poet succeeded in motivating the reader to interact with the issues of resistance and stand against the occupation through expressive poetic images and effective rhetorical tools.

Keywords:
- ✓ *Pragmatics*
- ✓ *Persuasive Discourse*
- ✓ *Abbas Shukr*
- ✓ *"Gaza" Diwan*

1. المقدّمة

تُعدّ القضية الفلسطينية واحدة من أبرز القضايا الإنسانية والسياسية التي شكّلت محوراً أساسياً في الأدب العربي المعاصر. فهي تمثل معاناة شعب بأسره، ويمثل الأدب العربي جزءاً حيوياً من هذه المعاناة من هذه القضية من خلال تعبيره عن الأمل والصمود في وجه الاحتلال. ومن بين الأعمال الأدبية التي تناولت هذه القضية، ديوان "غزة" للشاعر عباس شكر من أبرز الأعمال التي تعكس ألم الفلسطينيين من خلال أسلوب شعري قوي ومؤثر. يستفيد الشاعر عباس شكر في ديوانه من الأساليب البلاغية والفنية التي تمنح النصوص القدرة على التأثير والإقناع، إذ يحرص الشاعر على استخدام أساليب خطابية تدفع القارئ للتفاعل مع المعاناة الفلسطينية، ومحاولة تحفيز موقف مقاوم والتضامن مع القضية.

ومن أبرز هذه الأساليب توظيف الخطاب الإقناعي، الذي اعتمد عليه الشاعر على مجموعة من الأدوات البلاغية مثل التشبيه، والاستعارة، والتوكيد، وأسلوب الشرط، إذ تسهم هذه الجوانب في بناء نص شعري يتسم بالقدرة على التأثير في المتلقي. إن الخطاب الإقناعي في ديوان "غزة" لا يقتصر فقط على مجرد تقديم صورة معاناة الفلسطينيين، بل يتعدى ذلك إلى محاولة إقناع القارئ بتبني موقف مقاوم. وفي هذا السياق، يشكل الخطاب الشعري في هذا الديوان أداة فاعلة للتحفيز على التضامن، وتحريك المشاعر الجماعية نحو قضية فلسطين. وهذا ما يعكس الدور الهام الذي يلعبه الأدب في تعبئة الوعي الشعبي وتحفيز المواقف الوطنية.

لقد حاولنا من خلال دراستنا هذه الإجابة عن السؤالين التاليين:

– ما أبرز إستراتيجيات الخطاب الإقناعي في ديوان (غزة) للشاعر عباس شكر؟

– كيف يتم استخدام الخطاب الإقناعي في هذا الديوان لتحفيز القارئ على تبني موقف مقاوم أو التضامن مع القضية الفلسطينية؟

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

1-1. خلفية البحث

من الدراسات البارزة التي تناولت موضوع الإقناع، رسالة الماجستير بعنوان **الإقناع في قصة إبراهيم عليه السلام: مقاربة تداولية** للباحثة فايزة بوصلاح، التي أنجزتها في جامعة وهران بالجزائر عام 2010. قدمت هذه الرسالة مساهمة قيمة في تحليل آليات الإقناع في قصة إبراهيم عليه السلام، حيث سلطت الضوء على كيفية دعوة العقل إلى التأمل العميق في مسألة التوحيد بهدف الإقناع وبناء الرأي السليم. وكذلك، تمثل رسالة الماجستير التي قام بها الباحث هشام بلخير في جامعة الحاج لخضر باتنة عام 2012، تحت عنوان **آليات الإقناع في الخطاب القرآني: سورة الشعراء نموذجاً** أحد المراجع المهمة، حيث درس فيها مجموعة من الآليات اللغوية والبلاغية التي تساهم في الإقناع ضمن السياق القرآني. من جهة أخرى، نشر الباحثان روح الله صيادي ومهوش حسن بور بحثاً في مجلة بحوث في اللغة العربية بجامعة أصفهان في سنة 2016م بعنوان **آليات الإقناع في قصيدة لا تصالح** حيث استعرضا أساليب الإقناع في القصيدة على ثلاثة مستويات: اللغوي، والبلاغي والمنطقي. وأخيراً، تم نشر مقال تحت عنوان **آليات الإقناع في خطب الحجاج بن يوسف الثقفي: دراسة نقدية تحليلية** في مجلة بحوث في اللغة العربية بجامعة أصفهان عام 1438هـ، للباحثين مهدي عابدي جزيني وعسكر علي كرمي، فقد سلط الضوء على الأساليب الإقناعية في خطب الحجاج بن يوسف واكتشاف الجوانب الخفية التي تكمن وراء قدراته الإقناعية. كما تُعتبر دراسة **إستراتيجية الإقناع وفاعليتها الدلالية في شعر طلال الجنيبي** التي أعدها الباحث رسول بلاوي والمنشورة في مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية في سنة 2022، من الدراسات المتميزة في هذا المجال، إذ كشف الباحث عن كيفية توظيف الشاعر لأساليب إقناعية تُبرز فاعلية النصوص الشعرية في التأثير على الجمهور، لاسيما عبر التركيز على الأبعاد النفسية والعاطفية لجذب المتلقي. يبرز في شعر طلال الجنيبي تركيزه على مخاطبة الوعي الجمعي والتأكيد على أهمية الانتماء الوطني في التأثير على سلوك القارئ.

2. الإطار النظري

2-1. التداولية

التداولية هي علم يدرس كيفية استخدام اللغة في سياقاتها المختلفة، مع التركيز على التفاعل بين المتحدث والمستمع لفهم المعنى المقصود. تهتم بتحليل المعاني التي تتجاوز الكلمات والجمل، مع الأخذ بعين الاعتبار الظروف المحيطة بالكلام، والنوايا التواصلية، وتأثير العوامل الاجتماعية والموقفية في تفسير اللغة. وتعريف التداولية في اللغة كما جاء في لسان العرب «مصدر تداولاً، يقال دال يدول دولاً: انتقل من حال إلى حال، و أدال الشيء: جعله متداولاً، وتداولت الأيدي الشيء: أخذته هذه مرة، وتلك مرة»[1]. أول تعريف ظهر للتداولية يعود إلى موريس عام (1938م)، حيث قال: «إن التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات، ومستعملي هذه العلامات»[2]. الفيلسوف اللغوي طه عبد الرحمن كان أول

[1] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، (1990م)، لسان العرب، ج1، بيروت: دار صادر، ص 327.

[2] أرمينكو، فرانسوز، (1986م)، المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، الرباط: مركز الانماء القومي، ص 8.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

من أدخل مصطلح التداولية إلى اللغة العربية ليكون مقابلاً لمصطلح البراجماتية وأبسط تعريف للتداولية وأقربها للفهم هو «دراسة اللغة في الاستعمال، أو في النصوص، لأنه يشير إلى أن المعنى ليس شيئاً متأصلا في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده، ولا السامع وحده، فصناعة المعنى تتمثل في تداول اللغة بين المتكلم، والمخاطب في سياق محدد، مادي واجتماعي، ولغوي وصولاً إلى المعنى الكامن في كلام ما»[1]. ويعتبر المنهج التداولي استجابة للكثير من المشكلات التي نشأت نتيجة التركيز المفرط على التحليلات الشكلية للغة. فقد تمكّن هذا المنهج من التغلب على محدودية الدراسات التقليدية التي كانت تركز على البنية اللغوية فقط، متجاهلة السياقات التفاعلية التي يتم فيها التواصل. وأهمية التداولية تتمثل في:

«أ) معالجة صور القصور في اللسانيات البنيوية والتوليدية ب) تحويل الدرس اللساني إلى درس للإنجاز اللغوي ج) الاهتمام باللغة المستعملة من قبل المتكلم لا الاهتمام باللغة المجردة لذاتها ومن أجل ذاتها د) الاهتمام بالسياق والتأكيد على العلاقة الوطيدة الموجودة بين المتكلم والسياق الخارجي والتأثير المباشر لهذا السياق على مقاصد المتكلم»[2]. في سياق الدراسات اللسانية الحديثة، برز اتجاه جديد يركز على فهم كيفية استعمال اللغة في المواقف التفاعلية. هذا الاتجاه يهتم بدراسة كيفية تبادل الأفكار وتفسيرها في مختلف ظروف التواصل، مع الابتعاد عن التركيز على التركيب اللغوي بشكل منفصل وفي هذا السياق، نجد الباحث العربي الدكتور صلاح فضل يوضح: «التداولية هي الفرع العلمي من مجموعة العلوم اللغوية التي تختص بتحليل عمليات الكلام بصفة خاصة ووظائف الأقوال اللغوية وخصائصها خلال إجراءات التواصل بشكل عام»[3]. وتُعدّ التداولية أداة أساسية لفهم تأثير السياقات المتنوعة على معاني الكلمات وكيفية تفسير الرسائل اللغوية ومن خلالها، يمكننا إدراك التفاعلات البشرية بشكل أعمق، مما يساعد في تحسين عملية التواصل بين الأفراد ويعزز قدرة الناس على نقل أفكارهم بوضوح ودقة، متجاوزين بذلك أي عوائق قد تؤثر على الفهم الصحيح للرسائل.

2-2. الإقناع وآلياته

الإقناع هو «الإقبال بالوجه على الشيء. يقال: أقنع له يقنع إقناعاً والإقناع مدُّ اليد عند الدعاء»[4]. وهو فن التأثير في الآخرين، غايته تشكيل المواقف أو تعديلها أو تعزيزها بما يتناسب مع أهداف المتحدث. وحدّد حازم القرطاجني مفهوم الإقناع عندما قال: «هو حمل النفوس على فعل شيء أو اعتقاده أو التخلّي عن فعله واعتقاده»[5]. سنقدم بعض التعريفات التي طرحها الباحثون العرب في العصر الحديث حول مفهوم الإقناع، ومن أبرزهم سعيد بنكراد الذي تناول هذا المفهوم بعمق ويعرفه على أنه «نشاط من طبيعة مغايرة، فالغاية الأولى والأخيرة للملفوظف بهذه الحالة هي التأثير في الآخر والدفع

---

[1] فهد صالح شاهين، أحمد، (2015)، النظرية التداولية وأثرها في الدرسات النحوية المعاصرة، الأردن: عالم الكتاب الحديث، ص 10.

[2] بوجمعة، علجية، (2016م)، «التداولية: دراسة في المجالات والفروع»، مجلة الممارسات اللغوية الجزائر، العدد 3، ص 166.

[3] بوقرة، نعمان، (2006م)، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، القاهرة: مكتبة الآداب، ص 11.

[4] ابن فارس، أبي الحسين أحمد، (1979م)، معجم مقاييس اللغة، مساهم هارون عبدالسلام محمد، ج5، بيروت: دار الفكر، ص 33.

[5] القرطاجني، حازم، (1986م)، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب خوجة، ط3، بيروت: دار العرب الإسلامي، ص 177.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

EL TAWASOLIA JOURNAL مجلة التواصلية ISSN 2437-0894- EISSN 6202-X537

به إلى تبني موقف ما أو اقتناء منتج أو التخلي عن سلوك»[1]. والإقناع هو «عملية إيصال الأفكار والاتجاهات والقيم والمعلومات إما ايحاءً أو تصريحاً عبر مراحل معينة وفي ظل حضور شروط موضوعية وذاتية مساعدة وعن طريق عملية الاتصال»[2]. إن الغرض من توظيف أساليب التواصل هو إقناع المتلقي، حيث يكمن هدف الإقناع في التأثير عليه من خلال الكلام وأسلوب التعبير. يرى أرسطو «أن الهدف الأساسي من الاتصال هو الإقناع»[3]. تُفرَز إستراتيجيات الخطاب وفقاً لعدة معايير، منها: «معيار الهدف من الخطاب وتتأسس عليه إستراتيجية الإقناع»[4]. للإقناع آليات كثيرة منها الآليات اللغوية: كالتكرار، واسم الفاعل، وأسلوب التوكيد، وأسلوب التقديم والتأخير. وآليات بلاغية: التمثيل، والمجاز، والكناية، والجناس.

وإذا نظرنا إلى الآليات البلاغية فإننا نجد أنها تمثل أهم الآليات التي تساهم في توضيح الأفكار وشرحها في مختلف الخطابات، لأنها تهدف إلى التأثير في المتلقي وكسب موقفه. أي عملية، بغض النظر عن نوعها أو مجالها، لا بد أن تتضمن عناصر تحدد إطارها وحدودها. ومن بين هذه العمليات نجد العمليات العلمية الإقناعية التي تتسم بوجود مجموعة من العناصر. لهذه العمليات أهمية كبيرة في مجالات متعددة من الحياة، حيث تُمارس يومياً بين أفراد المجتمع. كما أنها تُعد أحد أشكال الاتصال. ومن أبرز العناصر الإقناعية التي يمكن الإشارة إليها نذكر ما يلي: «أ) المرسل: وهو الشخص الذي يريد أن يؤثر في اتجاهات الآخر ومشاعره وسلوكه ومعتقداته ب) الرسالة الإقناعية: وهي فكرة يريد المرسل نقلها إلى المخاطب والتأثير عليه ج) المتلقي: وهو الفرد الذي يستقبل الرسالة الصادرة من المرسل»[5]. يعتبر الخطاب الإقناعي جزءاً من الخطابات المعاصرة بشكل بارز، حيث يسعى المرسل من خلاله إلى التأثير على المتلقي «بطريقة مناسبة ومساعدة على تحقيق الأهداف المرغوب فيها عن طريق عملية معينة أين تكون الرسائل محددة لهذا التأثير»[6]. الخطاب العربي يشهد تنوعاً كبيراً يتفاوت باختلاف مرجعياته وتعدد العلوم والمعارف الإنسانية التي يستند إليها في مجالات الأدب والفنون. ومن أبرز أنواعه التي نود الإشارة إليها: الخطاب الحجاجي، الذي يعتمد على الحجة لإقناع المتلقي، والخطاب الإقناعي الذي يهدف إلى التأثير في آراء الآخرين، والخطاب الشعري الذي يتسم بالأسلوب الفني والجمالي، والخطاب السياسي الذي يرتبط بالقضايا الاجتماعية والسياسية، وأخيراً الخطاب القرآني الذي يمثل اللغة الدينية التي تحمل رسائل إيمانية وعقائدية.

3. الإطار التحليلي

3-1. أسلوب الشرط

---

[1] بنكراد، سعيد، (2009م)، الصورة الإشهارية آليات الإقناع والدلالة، بيروت: الدار البيضاء، ص 187.

[2] مصباح، عامر، (2005م)، الإقناع الاجتماعي خلفيته النظرية وأليات العلمية، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ص 17.

[3] بلاوي، رسول، (2022م)، «إستراتيجية الإقناع وفاعليتها الدلالية في شعر طلال الجنيبي»، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 4، ص 15.

[4] العمري، محمد، (1999م)، البلاغة العربية أصولها وامتداداتها، لبنان: أفريقيا الشرق، ص 38.

[5] بلاوي، رسول، (2022م)، «إستراتيجية الإقناع وفاعليتها الدلالية في شعر طلال الجنيبي»، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 4، ص 16.

[6] مصباح، عامر، (2005م)، الإقناع الاجتماعي خلفيته النظرية وأليات العلمية، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ص 15.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الشرط هو أسلوب لغوي أصيل في اللغة العربية، وقد اعتمد عليه الأسلوب القرآني، وظهر في شعر العرب الفصيح ومنثورها. كما أن الكلام العربي يتضمن معاني لا يمكن التعبير عنها إلا من خلال الشرط، مثل المجازاة أو الشك في الفعل أو أحد متعلقاته. وبالرجوع إلى المعاجم نجد أن مادة (ش ر ط) قد وردت بمعان مختلفة وكثيرة واستعملت في مجالات عديدة ونعرض بعضها بإيجاز:

جاء في معجم العين مادة (شرط): «الشَّرطُ: معروف في البيع، والفعل: شارَطَهُ فَشَرَطَ له على كذا وكذا، يشرطُ له. والشَّرط: بزغُ الحجَّامِ بالمِشرَطِ، والفعل: شَرَطَ يشرطُ. والبَزغُ: الشَّرطُ الضّعيف. والشَّريطُ: شبه خيوطٍ تُفتَلُ من الخوص، والجميعُ: الشُّرُطُ»[1]. بحث النحويون والأصوليون في مفهوم الشرط، وسعوا إلى تحديد دقيق لمعناه وتقديم تعريفات متنوعة له، ومن بين هذه التعريفات ما ورد في كتاب معاني النحو لفاضل السامرائي، حيث جاء فيه ما يلي: «معنى الشرط أن يقع الشيء لوقوع غيره أي يتوقف الثاني على الأول. فإذا وقع الأول وقع الثاني»[2]. أما أبي حيان الأندلسي فيشير أن الشرط «عبارة عن مجموع الجملة المصدرة بإحدى الأدوات المذكورة»[3]. يُعدّ هذا الأسلوب من الركائز الأساسية للإقناع، حيث يساهم في إيجاد علاقة ثنائية بين السبب والنتيجة، أو بين الطلب والجواب. فنجاح إقناع المتلقي يعتمد على توضيح العاقبة المرتبطة به. «يُعدّ أسلوب الشرط سمة جوهرية للنص الحجاجي، إذ يسهم في بناء الاستدلال وفق الوجهة التي يرغب فيها المحاجج، ذلك أن أسلوب الشرط يقوم على التلازم الضروري بين فعل الشرط وجوابه، ما دام أن فعل الشرط ينزل منزلة المسلم به والمعلوم والمعنى المشترك المتعارف عليه الذي يبنى عليه استنتاج غير المسلم به وغير المعلوم»[4]. استفاد الشاعر عباس شكر في ديوانه من أسلوب الشرط بشكل لافت، حيث ربط بين السبب والنتيجة لخلق تأثير قوي في مخاطبته للمتقي مثلما ظهر في قوله:

إذا كنتَ وقتَ النوم تَغفُو وتَشخِرُ
فغَزَّةُ تحتَ القصف تشكو وتُسهِرُ
وأن كنتَ أُطعمتَ الحياةَ بِمَأمَنٍ
فقد جاع شعبٌ في فلسطينَ يُنحَرُ[5]

في هذين البيتين استخدم الشاعر أسلوب الشرط كأداة قوية في الخطاب الإقناعي. في البيت الأول، يبدأ الشاعر بجملة شرطية ليحرك مشاعر المتلقي، حيث يقدم حالة النوم والراحة كسبب، ليظهر العواقب المترتبة عليها في حال تجاهل الواقع المؤلم، ممثلاً في معاناة غزة تحت القصف. هذا الأسلوب يعزز الفارق بين غفلة البعض وحياة المعاناة التي يعيشها الآخرون،

---

[1] الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (2003م)، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، ج 2، ط 1، بيروت: دار الكتب العلمية، ص 322.

[2] السامرائي، فاضل صالح، (2000م)، معاني النحو، ج 4، ط 1، عمان: دار الفكر، ص 53.

[3] الأندلسي، أبي حيان، (1997م)، التذييل والتكميل في شرح التسهيل، تحقيق الدكتور حس الهزاوي، دمشق: دار القلم، ص 147.

[4] بلاوي، رسول، (2022م)، «إستراتيجية الإقناع وفاعليتها الدلالية في شعر طلال الجنيبي»، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 4، ص 20.

[5] شكر، عباس، (2023م)، ديوان غزة، مصر: دار ببلومانيا للنشر والتوزيع، ص 48.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

EL TAWASOLIA JOURNAL
مجلة التواصلية
ISSN 2437-0894- EISSN 6202-X537

مما يخلق شعوراً بالمسؤولية أو يدفع المتلقي للتفكير في وضعه. في البيت الثاني، يستخدم الشاعر أسلوب الشرط مجدداً ليوضح التناقض بين من يعيش في أمان وبين ما يعانيه الشعب الفلسطيني من جوع وظروف صعبة. هنا، يُحفز المتلقي على الشعور بالمسؤولية تجاه معاناة الآخرين، مما يجعل أسلوب الشرط في هذين البيتين عنصراً مهماً في بناء الخطاب الإقناعي، الذي يحث على الوعي والتحرك نحو معالجة قضايا الأمة. وفي البيت التالي يقول الشاعر:

والسِّلمُ إن كانت يداك طليقةً

سيدوم مهما يَعثُرُ المتخالِفُ[1]

أسلوب الشرط في هذا البيت يُستخدم لتوضيح فكرة أساسية: إذا كان هناك تعاون واستعداد للعمل المشترك، فإن السلام سيستمر رغم التحديات والصعوبات. من خلال هذا الشرط، يسعى الشاعر إلى إقناع المتلقي بأن السلام ليس مجرد حلم بعيد، بل هو هدف يمكن تحقيقه إذا توفّر الشرط الذي يضمن التفاهم والتعاون بين الناس. هذا الربط بين الشرط والنتيجة يُظهر كيفية تأثير أسلوب الشرط في توجيه تفكير المتلقي. الخطاب الإقناعي هنا يتوجه إلى عقل المتلقي، حيث يحاول الشاعر التأثير على موقفه من خلال استخدام أسلوب الشرط لإقناعه بأن السلم يمكن أن يستمر إذا تم تفعيل الشرط الضروري له. الشاعر لا يكتفي فقط بالتعبير عن فكرة السلام، بل يحاول أيضاً تحفيز القارئ على تبني موقف إيجابي يعزز السلام، ويؤكد أن التعاون المشترك يمكن أن يضمن استمراره، مهما كانت المعوقات. من خلال استخدام هذا الأسلوب، يعزز الشاعر رسالة إقناعية تهدف إلى تحفيز المتلقي على اتخاذ مواقف داعمة للسلم والعمل من أجل تحقيقه، حتى في ظل الظروف الصعبة. يُظهر الخطاب الإقناعي في هذا البيت قدرة الشاعر على توجيه المتلقي نحو العمل المشترك والتعاون كوسيلة لضمان استمرار السلام.

3-2. أسلوب التوكيد

جاء التوكيد في معاجم اللغة بمعنى التوثيق والتشديد، فقد قال أحمد بن فارس «وكد، الواو، والكاف، والدال: كلمة تدل على شد وإحكام»[2]. فللتوكيد عدة تعاريف للبلاغيين واللغويين وغيرهم، نورد بعضا منها:

فمن الجهة البلاغية فتعريفه: «تمكين الشيء في النفس وتقوية أمره، وفائدته إزالة الشكوك، وإماطة الشبهات عما أنت بصدده، وهو دقيق المأخذ، كثير الفوائد، وله مجريان»[3]. ومن الجهة النحوية تعريفه عند ابن جني: «التوكيد لفظ يتبع الاسم المؤكد لرفع اللّبس وإزالة الاتساع وإنما تؤكد المعارف دون النكرات ومظهرها ومضمرها»[4]. يحدث هذا الأسلوب بالحروف

---

[1] المصدر نفسه، ص 51.

[2] ابن فارس، أبي الحسين أحمد، (1979م)، معجم مقاييس اللغة، مساهم هارون عبدالسلام محمد، ج5، بيروت: دار الفكر، ص 138.

[3] ابن ابراهيم، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسيني العلوي الطالبي، (1423هـ)، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، بيروت: المكتبة العنصرية، ص 94.

[4] ابن جني، أبوالفتح عثمان بن جني الموصلي، (د.ت)، اللمع في العربية، ترجمة فائز فارس، الكويت: دار الكتب الثقافية.، ص 84.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

التي تفيد التوكيد ومنها إنّ وأداة الحصر إنّما، وهذا الأسلوب يعتبر من أهم وسائل الإقناع حيث يساهم في إثبات الفكرة في ذهن المخاطب. وكثيرا ما نجد عباس شكر يستخدم هذا الأسلوب ليثبت المعاني في ذهن المتلقي، ففي بيت التالي يقول:

إنَّ الثباتَ على العقيدةِ نعمةٌ

مَن ذا يطولُ قطوفَها لا يَهلِكُ[1]

في هذا البيت الذي قدمه الشاعر عباس شكر، يُستخدم أسلوب التوكيد عبر أداة "إنّ" لتعزيز الفكرة الأساسية بأن الثبات على العقيدة هو نعمة تؤدي إلى الأمان والنجاة. الشاعر يؤكد من خلال هذا الأسلوب أن الثبات في العقيدة يضمن للإنسان النجاح الدائم، ويمنحه حصانة ضد الهلاك. استخدام التوكيد يعمق الرسالة الإقناعية ويقنع المتلقي بأن العقيدة الراسخة هي السبيل الوحيد للبقاء في وجه التحديات. وفي هذا البيت الذي يقدمه الشاعر نرى كيف يعزز هذا الأسلوب من قوة الرسالة المتعلقة بالمقاومة والفخر. ويقول الشاعر:

يا صديقي رُغمَ هَزَّة

إنَّ كلَّ الفخرِ غَزَّة[2]

في هذا البيت الشعري، يستخدم الشاعر عباس شكر أسلوب التوكيد من خلال "إنَّ" لتعزيز فكرة أن المقاومة في "غزة" هي مصدر الفخر الحقيقي. كأننا بالشاعر حصر الفخر كله في غزة دون غيره بالرغم من الهزات والظروف التي مرّت بها، والشاعر لكي يؤثر على المخاطب ويقنعه بهذا الرأي، خاطبه بـ "يا صديقي" ليقرّه أولّا إلى نفسه، ثم يشاركه القول. التوكيد هنا يعمق من الإقناع ويجعل من المقاومة قضية ثابتة لا تقبل الجدل. يعتبر أسلوب التوكيد من أبرز الأدوات البلاغية التي يستخدمها الشاعر لتقوية المعنى وجعل رسالته أكثر تأثيراً على المتلقي. وفي البيت التالي يقول الشاعر:

إنَّما السِّلمُ بحربٍ

وحِرابٍ تَتَرامى[3]

في هذا البيت الشعري، يعزز الشاعر عبر أسلوب القصر بـ "إنَّمَا" فكرة أن السلم لا يتحقق إلا من خلال الحرب، مما يقدّم رؤية إقناعية بأن السلام ليس هدفاً سهلاً بل نتيجة للنضال. التوكيد هنا يُقوي الحجة ويجعلها أكثر قناعة لدى المتلقي. الشاعر يقنع المتلقي بأن المقاومة والتضحيات جزء لا يتجزأ من بناء السلام الحقيقي. وفي بيت التالي يقول:

إنَّما العِرقُ دَسِيسٌ كُلَّما

حَكَّ جلداً يتمادَى بالعِناد[4]

---

[1] شكر، عباس، (2023م)، ديوان غزة، مصر: دار ببلومانيا للنشر والتوزيع، ص 84.

[2] المصدر نفسه، ص 33.

[3] شكر، عباس، (2023م)، ديوان غزة، مصر: دار ببلومانيا للنشر والتوزيع، ص 36.

[4] المصدر نفسه، ص 60.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

في هذا البيت، يستخدم الشاعر "إنَّمَا" ليثبت فكرة أن العرق هو العامل الأساسي الذي يحدد سلوك الإنسان، مؤكداً أن العناد جزء طبيعي من تكوينه. التوكيد هنا يعزز الفكرة ويجعلها أكثر إقناعاً، حيث يوضح أن الإنسان عندما يواجه صعوبات الحياة، مثل الألم أو التحديات، فإنه يزداد تمسكاً بعناده. الأمثال التراثية مثل "العرق دساس" و"ما حك جلدك " تعكس نفس الفكرة التي يطرحها الشاعر. المثل الأول يوضح أن طبائع الإنسان وجذوره تظل موجودة وتؤثر على سلوكياته بشكل عميق، بينما المثل الثاني يعبر عن العلاقة الوثيقة بين الإنسان وطبائعه التي لا يمكن تغييره بسهولة مهما كانت الظروف. من خلال استخدام هذه الأمثال، يضيف الشاعر روافد تراثية إلى رسالته، مما يزيد من قوتها ويُسهم في تعزيز الخطاب الإقناعي. هذه الأمثال الشعبية تشكّل جزءاً من الوعي الجماعي للمجتمع، مما يجعل النص أكثر تأثيراً على المتلقي ويعزز من قناعته بالرسالة التي يريد الشاعر إيصالها.

3-3. الاستفهام

الاستفهام في اللغة: «استفهم، استفهاما والمفعول مستفهم ويقال استفهم عن الأمر معين بحث عنه»[1]. وجاء في جواهر البلاغة هو «طلب العلم بشيء ويستلزم أنه لم يكن معلوما من قبل للمستفهم وذلك بأداة من أدواته»[2]. وأدوات الاستفهام هي: الهمزة، هل، ما، من، متى، أيان، كيف، أين، أنّى، كم، أيّ. حياة الإنسان ترتكز على طرح الأسئلة بهدف الفهم والنمو، وهذا الأسلوب يُستخدم بشكل واسع في الأبيات الشعرية، سواء كان المعنى حرفياً أو بلاغياً، لما له من قدرة على توصيل المعنى وإيضاح المقصود. يعتبر الاستفهام أداة هامة جداً في نقل المفاهيم، إذ يحمل تأثيراً مضاعفاً يجذب انتباه السامعين. وفي بعض الأحيان، قد يتجاوز الاستفهام مجرد الاستفهام عن المجهول ليخدم أغراضاً بلاغية أخرى مثل الإنكار أو التوبيخ أو حتى التعجب. والاستفهام يُعدّ من الأساليب الإنشائية المهمة التي تلعب دوراً رئيسياً في تحقيق الإقناع والتأثير فهو «يعتبر وقوداً للحوار، وبه تتسع رقعته بين الطرفين المتحاورين أو الأطراف المتحاورة، وكلما زادت رفعة الحوار اتساعاً، زادت واتسعت مساحة الحجاج، وارتفعت نسبة الإقناع فيها»[3]. نرى أسلوب الاستفهام يلعب دوراً مهمّاً في ديوان عباس شكر، حيث يُستخدم بشكل متكرر لإثارة التساؤلات وتحفيز التفكير لدى المتلقي. يتجاوز هذا الأسلوب معناه الظاهر ليصبح أداة بلاغية تسهم في تعزيز خطاب المقاومة والإقناع، عبر استثارة المشاعر وإشراك الجمهور في القضايا المطروحة. يقول الشاعر:

إذا صَمَتَ الحُكَّامُ ما بالُ شعبِنا؟

فليسَ لنا كُرسِيٌّ كيما نُعَبِّرُ

فما خَسِرَ الإفلاسُ يوماً بِرِحلَةٍ

---

[1] أحمد مختار، عمر، (2018م)، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة: عالم الكتاب، ص 198.

[2] الهاشمي، أحمد، (1401هـ)، جواهر البلاغة، قم: دار النشر حوزة العلمية، ص 47.

[3] بلاوي، رسول، (2022م)، «إستراتيجية الإقناع وفاعليتها الدلالية في شعر طلال الجنيبي»، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 4، ص 19.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

وليسَ لنا مالٌ فكيفَ سنخسرُ؟[1]

في هذا البيت، يبدأ الشاعر باستخدام الاستفهام الشرطي الذي يفترض فيه صمت الحكام كواقع قائم، ثم يتساءل عن حال الشعب في ظل هذا الصمت. هذه الطريقة من الاستفهام تدفع المتلقي للتفكير في المسؤولية الملقاة على عاتق الشعب، الذي يُتوقع منه أن يتحرك ويكسر حالة الجمود السياسي والاجتماعي. من خلال هذا التساؤل، يحث الشاعر المتلقي على التفكير في الدور الذي يجب أن يلعبه الشعب في ظل تخاذل الحكام. الشاعر هنا يستنبط من فكرة الكرسي معنى عدم وجود منبر أو وسيلة فعالة للتعبير عن قضايا الشعب، حيث يفترض أن الشعب لا يملك منصة أو سلطة للتحدث والدفاع عن نفسه. من ناحية أخرى، يمكن أن يتخذ "الكرسي" كرمزية للسلطة أو المسؤولية التي فقدها الشعب في ظل هذا الصمت، مما يساهم في تعزيز شعور المظلومية التي يوجهها الشاعر للقارئ. وفي هذه الحالة، يكون الكرسي، سواء كمنبر أو كسلطة، غائباً عن الشعب. أما في الجزء الثاني من البيت، فينتقل الشاعر إلى حكمة تكشف عن واقع مرير؛ حيث يُشير إلى أن الإفلاس، سواء كان مادياً أو سياسياً، لا يمكن أن يخسر المزيد لأنه ببساطة بلا أصول أو مكاسب. هذه الحكمة تُمثل منطقاً يعكس التحدي ويدعو المتلقي إلى الجرأة في مواجهة التحديات. يوضح الشاعر أن عدم وجود ما يمكن خسارته يعني عدم وجود عائق يُعيق حركة الشعب نحو التغيير. وفي الجزء الأخير من البيت، يعود الشاعر إلى الاستفهام الإنكاري، مشدداً على أن غموض المال ليس سبباً للجمود أو العجز عن النضال. سؤاله البلاغي يَحمل في طياته تحدياً ويدعو إلى التحرر من الأعذار الواهية. هذا يُحفز المتلقي على التفكير بأن غياب المال أو الموارد لا يجب أن يكون حائلاً أمام العمل أو التغيير. وفي البيت التالي يقول الشاعر:

أيُتركُ إصلاحٌ ليأخذَ خَطَّهُ؟

فكيف يعيشُ الفاسدينَ مُخَلَّدا؟[2]

يبدأ الشاعر باستفهام يحمل نبرة استنكار، يتساءل فيه عن إمكانية التخلي عن الإصلاح وترك الأمور تسير وفق أهواء الفساد. الشاعر يثير الشعور بالمسؤولية لدى المتلقي من خلال تصوير فكرة التخلي عن الإصلاح كأمر غير منطقي وغير مقبول. هذا السؤال يخلق ضغطاً داخلياً يدفع القارئ إلى رفض السلبية والمطالبة بالتغيير. يتبع الشاعر استفهامه الأول بسؤال آخر يحمل نبرة تعجب واستنكار، متسائلاً عن السبب وراء استمرار الفاسدين وكأنهم خالدون في مواقعهم. هذا الاستفهام يعزز الشعور بالظلم وعدم العدالة، مما يدفع المتلقي إلى التساؤل عن دوره في مواجهة هذه الحالة. الشاعر يربط مصير الإصلاح بزوال الفساد، محرضاً القارئ على رفض القبول بالواقع الراهن. الأبيات تعتمد على الأسلوب الاستفهامي كوسيلة لإقناع القارئ بضرورة التصدي للفساد والسعي للإصلاح. تخلق هذه التساؤلات جواً من التحدي الفكري والوجداني، مما يجعل المتلقي شريكاً في الحوار وداعماً لفكرة التغيير. وفي قصيدة الدَّجَّال يقول الشعر:

---

[1] شكر، عباس، (2023م)، ديوان غزة، مصر: دار بيلومانيا للنشر والتوزيع، ص 49.

[2] المصدر نفسه، ص 102.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

أيُّ سلمٍ ودربُه مِن رَصاصٍ؟
والدماءُ التي نَرَى كم تُسالُ[1]

في هذا البيت الشعري يبدأ الشاعر بسؤال استفهامي يحمل نبرة إنكار واستغراب، مستنكراً فكرة تحقيق السلام في ظل أجواء يسودها العنف والقمع. الشاعر يستغل هذا السؤال ليؤكد التناقض بين مفهوم السلام وما يُمارس على أرض الواقع. هذا التساؤل يدعو المتلقي للتفكير بعمق في زيف الشعارات والمطالبة بحلول واقعية لا تتنافى مع الحق والعدالة. يواصل الشاعر استفهامه مستعرضاً مشهد الدماء المستمرة في الانسكاب، مما يخلق صورة واقعية للمعاناة الإنسانية. هنا يثير الشاعر مشاعر الحزن والغضب لدى المتلقي، مسلطاً الضوء على استمرارية الألم وعدم جدوى الحديث عن السلام في ظل هذه الأوضاع. يجعل المتلقي شريكاً في إدراك حجم المأساة ويدعوه للتفاعل مع هذا الواقع. اعتمد الشاعر على الاستفهام الإنكاري كوسيلة لإقناع المتلقي بعبثية الدعوات الزائفة للسلام وسط أجواء القهر والعنف. يخاطب العقل والعاطفة معاً، مُحدثاً تأثيراً عميقاً يدفع القارئ للتمسك بالمقاومة كخيار لا بديل له.

3-4. التشبيه

التشبيه والتمثيل متقاربان في الدلالة اللغوية، لكنهما عند بعض البلاغيين كابن الأثير والزمخشري يختلفان في البلاغة، بينما يتفق أغلب البلاغيين على هذا التمييز. «التشبيه هو إلحاق أمر بآخر في معنى مشترك بينهما بالكاف ونحوه»[2]. يعتبر «التشبيه في الأدب صورة بيانية، يحاول الشاعر فيها توضيح مقصوده بوساطة استحضار طرف آخر يعينه على نقل تجربته الشعرية هو المشبه به الذي يكون موازياً لطرف قبله هو المشبه، وتبدو شعرية التشبيه في أنه ينقل المخاطب من شيء إلى شيء آخر يشبه، وكلما كان هذا الانتقال بعيد المنال قليل التبادر إلى الخيال كان التشبيه أروع للنفس، وأدعى إلى إعجابها واهتزازها»[3]. لطالما كانت البلاغة مرآة تعكس عبقرية الفكر وعمق التعبير، فهي ليست مجرد زخرفة لغوية، بل أداة تجمع بين الإقناع والجمال. ومن خلالها تُكشف أسرار المعاني، وتُصاغ الأفكار لتترك أثراً عميقاً في النفس، فتثير الطاقات الإنسانية وتفتح آفاقاً جديدة للفهم والإبداع. «وقد أفاض البلاغيون في بيان ثمرته وآثاره ، فقد يفيد الإيضاح والتقرير والإيجاز والتوكيد والمبالغة ، مع الإقناع والإمتاع وكشف الخبايا ، وفهم المجهول وإثارة الطاقات الإنسانية»[4]. وقد استفاد الشاعر عباس الشكر في ديوانه غزة من آلية التشبيه، حيث وظّفها لإبراز معاناة المقاومة وصمودها، وسعى من خلالها إلى تقريب الصورة للمتلقي وإثارة وجدانه للتفاعل مع القضايا المطروحة وفي ما يلي يقول الشاعر:

ولو كانت بلادي كالمواتِ
فغَزَّةُ نابض الحياةُ

---

[1] شكر، عباس، (2023م)، ديوان غزة، مصر: دار بيلومانيا للنشر والتوزيع، ص 65.
[2] دراز، صباح عبيد، (2015م)، التشبيه وسماته البلاغية، القاهرة: دار الكتب المصرية، ص 12.
[3] بوحوش، رابح، (2000م)، اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، الجزائر: دارالعلوم، ص 153.
[4] دراز، صباح عبيد، (2015م)، التشبيه وسماته البلاغية، القاهرة: دار الكتب المصرية، ص 12.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

ولو كانَ الطغاةُ كما جَرادٍ

فغَزَّةُ مُفعَمٌ منها النجاةُ[1]

في هذين البيتين، استخدم الشاعر عباس الشكر التشبيه كأداة فعّالة لتعزيز الرسالة الإقناعية في سياق المقاومة، حيث اعتمد على صور بلاغية تجسد صمود غزة في وجه الأعداء، مما يجعل الخطاب أكثر تأثيراً وإيصالاً للمتلقي. ويشبّه الشاعر حال البلاد بحالة "الموات"، وهي صورة تعكس انعدام الحياة والقوة، ليبرز في المقابل غزة كنقطة استثناء نابضة بالحياة والتحدي. هذا التشبيه يعزز فكرة أن غزة، رغم كل الصعوبات، تظل رمزاً للصمود والأمل. ويشبه الشاعر الطغاة بالجراد، وهي صورة توحي بالتدمير والجشع، مما يعكس حجم الخراب الذي يسببه الاحتلال. في المقابل، يصور غزة كمصدر للنجاة، موحياً بقدرتها على تجاوز التحديات والانتصار، مما يثير مشاعر الفخر والتفاؤل لدى المتلقي. وفي قصيدة أطفال غزة يقول الشاعر:

وصَبِيُّهُم في ألفِ ليثٍ عَدُّهُ

وَحشٌ وأرقامُ القُرودِ تُفَبرِكُ

إن كان في موتِ القرودِ جَهَنَّمٌ

فبِمَوتِ غَزَّاوِي جِنانٌ تَضحَكُ[2]

في الشطر الأول، يشبّه الشاعر "صبيّهم" بالألف من "الليوث"، مما يعكس القوة والشجاعة التي يتحلى بها المقاوم الغزّي، ويضفي على الصورة دلالات من العزيمة التي لا يمكن هزيمتها. في المقابل، يشبّه الأعداء بالقردة في "أرقام القُرود تُفَبْرِكُ"، وهو تشبيه يقلل من شأنهم ويصورهم في حالة من الضعف والضياع، ما يعزز صورة المقاومة كمصدر للقوة والصلابة في مواجهة الأعداء. أما في الشطر الثاني، فيستكمل الشاعر استخدام التشبيه ليقول "إن كان في موت القرودِ جهنّمُ"، حيث يصوّر موت الأعداء بالجحيم، في حين أن "موت غزّاوي" يشير إلى الجنة، وهو تشبيه يبرز الفارق بين المصيرين: بينما يمثل موت الأعداء النهاية السلبية والهلاك، فإن استشهاد المقاومين يشير إلى الفخر والشهادة والمكافأة الإلهية. من خلال هذا التشبيه، يعزز الشاعر من موقفه الإقناعي ويظهر التفوق الروحي والمادي للمقاومة الفلسطينية، مؤكداً على أن المقاومة ليست مجرد مقاومة ميدانية بل هي مصدر للكرامة والجهاد المفضي إلى النصر الأبدي.

3-5. الاستعارة

من الخصائص الأخرى لأسلوب الإقناع في شعر عباس شكر في المستوى البلاغي هو استخدامه للاستعارة وهي في اللغة: «رفع الشيء وتحويله من مكان إلى آخر ومن ذلك قولهم استعار سهما من كنانته أي رفعه وحوّله منها إلى يده، فهي مأخوذة من العارية وهي نقل شيء من شخص إلى آخر»[3]. وجاء في كتاب أسرار البلاغة «هي أن يكون للفظ أصل في

---

[1] شكر، عباس، (2023م)، ديوان غزة، مصر: دار ببلومانيا للنشر والتوزيع، ص 32.

[2] المصدر نفسه، ص 85.

[3] ابن صالح العمار، عبد العزيز، (2006م)، التصوير البياني في حديث القرآن دراسة بلاغية تحليلية، الإمارات: المجلس الوطني للإعلام، ص 6.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الوضع اللغوي معروف تدل الشواهد على أنَّه اختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل وينقله إليه نقلا غير لازم»[1]. الاستعارة هي عملية عقلية تعتمد على وجود تشابه بين عنصرين، حيث نصل إلى أحدهما من خلال الآخر لتحقيق أهداف بلاغية متنوعة. تُعدّ الاستعارة نوعاً من المجاز يستخدمه المتحدث عندما يجد أن الكلمات المباشرة لا تفي بالغرض في تعزيز موقفه الإقناعي. وتستمد قوتها الحجاجية من قدرتها على التأثير في المتلقي وإقناعه ضمن سياق معين، ولذلك تُعرف الاستعارة الحجاجية بأنها ذلك النوع من الاستعارة الذي «تهدف إلى إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي للمتلقي»[2]. وهي «أقدر من الصور التشبيهية في إظهار طاقتها الخيالية والتشكيلية وكذلك الأداء الجمالي، إذ بينما يبقى طرفا التشبيه منفصلين مع وجود الأداة الرابطة، فإن الإستعارة من شأنها أن تلغى الحدود وأن تحطم الفواصل فيندمج الطرفان في صورة واحدة حتى لو كانا منفصلين أو متناقضين»[3]. الاستعارة في ديوان غزة تلعب دوراً بارزاً من خلال تصوير المعاني المجردة بأشكال حسية مؤثرة، وتُبرز قوة المقاومة في قالب شعري يجسد الصمود والتحدي. وفي البيت التالي يقول الشاعر:

يظنُّ الزمانَ يعودُ إلى

عقارب ساعاتهِ البائدة[4]

في هذا البيت، استخدم الشاعر الاستعارة المكنية من باب التبعية، حيث أسند فعل "يظنُّ" إلى "الزمان"، مع أن الظنّ من أفعال القلوب التي تختصّ بالإنسان. وتمّ تشبيه الزمان بإنسان قادر على الظنّ والتفكير، لكنه لم يصرّح بالمشبه به (الإنسان)، بل ذكر أحد أفعاله (يظنّ)، وبذلك أصبح الفعل تابعاً للاستعارة الأصلية، مما يجعلها استعارة تبعية. هذه الاستعارة تعطي حيوية وتشخيصاً للزمان، فتجعله كائناً واعياً يُخطئ في تقدير الأمور، مما يعكس عبثية فكرة رجوع الزمن إلى الوراء، ويُضفي على المعنى بعداً عاطفياً أعمق. يعتمد الشاعر على التجسيد والاستعارة لإقناع المتلقي بمضمون فكرته، وهنا تأتي الاستعارة لتعزز الإحساس باستحالة عودة الزمن إلى حالته الماضية، وكأن الزمان ذاته يعيش وهم الرجوع، تماماً كما قد يظنّ الإنسان ذلك. وفي قصيدة قُرُدُ اليهود يقول الشاعر:

لماذا يَلجأُ الخِنزِيرُ دوماً

بِذَيلِ الرجسِ؟ أو بَيتِ القرودِ؟[5]

في هذا البيت، استخدم الشاعر الاستعارة المكنية من خلال تشبيه الرجس بحيوان له ذيل، لكنه لم يصرّح بذكر المشبّه به (الحيوان)، بل أبقى على إحدى خصائصه "الذيل"، مما جعل الاستعارة قائمة على حذف المشبّه به وإبقاء لازمة من لوازمه. تمّ تصوير الرجس ككائن حيّ يمتلك ذيلاً، وكأن له وجوداً محسوساً وليس مجرد مفهوم معنوي. حذف المشبه به (الحيوان)،

---

[1] الجرجاني، عبد القاهر، (1422هـ)، أسرار البلاغة، المحقق عبدالحميد الهنداوي، ط1، بيروت: دار الكتاب العالمية، ص 31.

[2] ابن ظافر الشهري، عبد الهادي، (2004م)، إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، بيروت: دار الكتاب الجديد، ص 459.

[3] بلاوي، رسول، (2022م)، «إستراتيجية الإقناع وفاعليتها الدلالية في شعر طلال الجنيبي»، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 4، ص 23.

[4] شكر، عباس، (2023م)، ديوان غزة، مصر: دار بيلومانيا للنشر والتوزيع، ص 57.

[5] المصدر نفسه، ص 40.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

وأبقى على "الذيل الرجس"، وهو عنصر مرتبط بالحيوان في الأصل، مما يعمّق أثر الاستعارة. تمنح الاستعارة تجسيداً للرجس، فتجعله شيئاً مشوّهاً ذا امتداد، كأن القبح والنجاسة تلاحقه أينما ذهب. استخدام "يلجأ" مع هذه الصورة يضيف معنى آخر، حيث يُوحِي بأن الرجس يهرب أو يبحث عن مأوى، مما يعزّز الإحساس بنجاسته وابتعاده عن الطهر. يعتمد الشاعر على إبراز الصور المجازية لجعل الفكرة أكثر تأثيراً هنا، بدلاً من وصف الرجس مباشرةً، جعله كائناً منفّراً ذا ذيل، مما يدفع المتلقي إلى النفور منه بشكلٍ أقوى. هذه الطريقة تتماشى مع الأساليب الإقناعية التي تعتمد على التشخيص والتجسيد لتعميق الأثر في ذهن المتلقي. وفي البيت التالي يقول الشاعر:

تَمَرَّغَ خَدُّ الكُفرِ حَتماً بِغَزَّةٍ

وغَزَّةُ لن تُفنَى ورُغمَ التَّشَرُّدِ[1]

في هذا البيت تمَّ تشبيه "الكفر" بالإنسان الذي له خدّ، حيث تم حذف المشبّه به (الإنسان) وأُضيف إليه متعلق من متعلقات المشبّه به، وهو الخد. "خدُّ الكفر" هو استعارة تدل على أن الكفر أو العدو قد ترك أثراً سيئاً أو جرحاً في غزّة كما يظهر الجرح للجميع إذا كان على ناحية الخد. الاستعارة هنا تُظهر أثر الكفر أو الظلم الذي وقع على غزّة، حيث أن الخد يرمز إلى الناحية المكشوفة التي تعرض الجرح أو الأثر الذي يتركه الكفر على هذه الأرض. استخدام "الخد" في هذا السياق يعزز الصورة البلاغية التي تُظهر الكفر كأثر سلبي وعميق على غزّة، مما يعكس معاناة هذه المنطقة. في السياق الإقناعي، هذه الاستعارة لا تقتصر على وصف الأثر المادي، بل تُستخدم لتوضيح حجم الضرر الذي تسببه الكفر أو الظلم، وتعمل على تحفيز المتلقي للتفاعل العاطفي مع المعاناة التي تواجهها غزّة. بتصوير الكفر كمن يترك أثراً على وجه الأرض (غزّة)، يشعر المتلقي بالعطف نحو غزّة ويُحَفَّز على اتخاذ موقف مناهض لهذا الظلم. الخطاب الإقناعي هنا يستفيد من هذه الاستعارة لخلق صورة قوية ومؤثرة، تجعل المتلقي يشعر بأن غزّة ليست فقط مكاناً متضرراً، بل هي "خدّ" مدمى نتيجة للعدوان والكفر. هذه الصورة تُدعم الإقناع العاطفي، مما يجعل المتلقي يتعاطف مع القضية بشكل أعمق.

3-6. الطباق

يُظهر تراثنا النقدي والبلاغي أن النقاد والبلاغيين العرب قد درسوا هذه الظاهرة في نصوص الشعر الإبداعية، رغم تنوع واختلاف أساليبهم في معالجتها. «ورأى أبو هلال العسكري أن الناس قد اتفقوا على أن معنى المطابقة وهو الجمع بين الشيء وضده في جزء من أجزاء الرسالة أو الخطبة أو بيت من بيوت القصيدة»[2]. والطباق من أروع أنواع المحسنات البديعية ووسيلة فاعلة من وسائل الإقناع وذلك عبر دمج عنصرين متناقضين لاستكمال الفكرة التي يطمح الشاعر إلى إيصالها للمتلقي. وجمع الشاعر شكر بين المتناقضين في ما يلي:

---

[1] شكر، عباس، (2023م)، ديوان غزة، مصر: دار بيلومانيا للنشر والتوزيع، ص 25.

[2] أحمد مهدي على، عزة، (2013م)، «جماليات الطباق في شعر عنترة» حولية كلية اللغة العربية بجرجا، العدد 3، ص 2279.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

EL TAWASOLIA JOURNAL
مجلة التواصلية
ISSN 2437-0894- EISSN 6202-X537

نُريدُ اتِّحاداً لا نُريدُ تَفَرُّقاً
نُريدُ جُيوشاً لا نُريدُ خِيانَةً
نُريدُ عِماداً لا نُريدُ تَهاوُناً
نُريدُ بِناءً لا نُريدُ صِيانَةً[1]

في هذين البيتين، يستخدم الشاعر عباس الشكر آلية التضاد كأداة قوية في الخطاب الإقناعي لتوضيح الفروقات بين الأهداف الإيجابية التي يسعى إليها الشعب الفلسطيني والسلوكيات السلبية التي يجب تجنبها. في البيت الأول يظهر التضاد بين "الاتحاد" و"التفرّق" لتسليط الضوء على أهمية الوحدة الوطنية في مواجهة التحديات. وفي البيت الثاني يشبّه الشاعر الجيوش بالقوة والعزيمة التي يجب أن تكون سمة المقاومة، بينما يعارضها بالخيانة التي تمثل التخاذل والضعف. من خلال هذين البيتين، يعزز الشاعر من موقفه الإقناعي ويحفز المتلقي على تبني المواقف الإيجابية، ويستخدم التضاد بشكل فعّال لتوضيح الخيارات الصحيحة ورفض السلبية، مما يجعل الخطاب أكثر تأثيراً وقوة. ويقول الشاعر في قصيدة يحيى من يموت:

تُناشدني وقد عمَّ السكوتُ
وما قيلَ هَمساً قد يفوتُ
يموتُ الناس في الأوطان لكن
بأرض القدس يَحيَى مَن يموتُ[2]

في هذين البيتين، يستخدم الشاعر عباس الشكر آلية التضاد لإبراز الفروق بين السكون والموت من جهة، والحياة والمقاومة من جهة أخرى. في البيت الأول يظهر التضاد بين "السكوت" و"المناداة"، حيث يبرز الشاعر الصمت والجمود الذي يكتنف الأوضاع، في مقابل النداء الذي يحمل الدعوة للتحرك والعمل. أما في البيت الثاني فيستخدم التضاد بين "الموت" و"الحياة" ليبرز الفكرة القوية بأن الموت قد يكون حتمياً في الأوطان الأخرى، لكن في القدس، يقاوم الشهداء ويحيون في ذاكرة الأمة وفي رسالتهم. تكرار التضاد بين الحياة والموت، والسكوت والمناداة، يبرز مواقف الشاعر ويعزز من تأثير خطابه الإقناعي، مما يحفز المتلقي على النظر إلى القدس كرمز للصمود والحياة المستمرة رغم التحديات.

الخاتمة

بعد الدراسة قصائد الشاعر عباس شكر توصلنا إلى النتائج التالية:

– تتمثل أبرز إستراتيجيات الخطاب الإقناعي في ديوان "غزة" في تنوع الأساليب البلاغية التي يستخدمها الشاعر لإيصال رسالته وتعزيز موقفه. من أبرز هذه الأساليب هو أسلوب الشرط، حيث يضع الشاعر القارئ أمام خيارات ترتبط بتوقعات مستقبلية، مما يحثه على اتخاذ مواقف معينة. كما يبرز أسلوب التوكيد في العديد من الأبيات، وهو ما يسهم في تثبيت

[1] شكر، عباس، (2023م)، ديوان غزة، مصر: دار بيلومانيا للنشر والتوزيع، ص 90.
[2] المصدر نفسه، ص 42.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الفكرة المراد نقلها وتعزيز الإيمان بها. يُضاف إلى ذلك الاستفهام الذي يستخدمه الشاعر لخلق حالة من الوعي لدى القارئ، وتوجيهه إلى تساؤلات تشجع على التفكير في الواقع الفلسطيني. كما تظهر الاستعارة والتشبيه بشكل واضح في ديوان "غزة"، حيث يبتكر الشاعر صوراً شعرية تُظهر معاناة الشعب الفلسطيني وتوضح عمق الجرح. وأخيراً، يُستخدم الطباق بشكل فعّال، حيث يظهر التناقض بين الحرية والاحتلال، مما يساهم في إبراز جوهر الصراع بين الحق والباطل.

– في ديوان "غزة"، يعمل الشاعر على تحفيز القارئ لتبني موقف مقاوم تجاه الاحتلال الإسرائيلي والتضامن مع الشعب الفلسطيني من خلال استخدام أدوات بلاغية قوية. من خلال أسلوب الشرط، يُشترط الفعل المشترك لتحقيق التغيير، مما يحفز القارئ على اتخاذ مواقف عملية من خلال التضامن مع القضية الفلسطينية. كما أن أسلوب التوكيد يعمل على ترسيخ مفاهيم المقاومة والتمسك بالحق، مما يزيد من قوة الموقف في ذهن القارئ. يتم تحفيز القارئ على التفكير النقدي والتفاعل مع القضايا المطروحة من خلال الاستفهام، إذ يُطرح أسئلة تتحدى الواقع وتحث على التدخل والتحرك. ويعزز الشاعر من استجابة القارئ باستخدام التشبيه والاستعارة، حيث يتخذ صورة شعرية معبرة عن واقع الشعب الفلسطيني، مما يجعل القارئ يشعر بالارتباط والتعاطف. كما أن استخدام الطباق بين معانٍ متناقضة يعزز الصراع بين الحرية والاحتلال، داعياً القارئ لاتخاذ موقف حازم تجاه هذه القضايا.

– في ديوان "غزة" للشاعر عباس شكر، يُستخدم الخطاب الإقناعي بفاعلية لتحفيز القارئ على تبني موقف مقاوم والتضامن مع القضية الفلسطينية. الشاعر يعتمد على مجموعة من الأساليب البلاغية التي تساهم في تعزيز هذا الخطاب. يظهر أسلوب الشرط بشكل واضح حيث يقدم الشاعر افتراضات ونتائج مرتبطة بالقضية الفلسطينية، مما يثير تفكير القارئ ويحثه على اتخاذ موقف من أجل التغيير. كما يبرز أسلوب التوكيد الذي يعزز الرسالة ويجعلها أكثر قوة، حيث يستخدمه الشاعر لترسيخ الفكرة في ذهن القارئ، مما يفرض الثقة في صحة المواقف التي يعرضها. بالإضافة إلى ذلك، يُستخدم الاستفهام كأداة لتشجيع القارئ على التفكير النقدي في الواقع الفلسطيني وطرح أسئلة جوهرية حول قضايا الاحتلال والمقاومة، مما يعمق من فهم القارئ لأهمية الوقوف مع القضية. تتجسد التشبيه والاستعارة بشكل مبدع في النص، حيث يخلق الشاعر صوراً حسّية تقرب القارئ من معاناة الشعب الفلسطيني، مما يعزز من شعوره بالمسؤولية تجاه القضية. وأخيراً، يظهر الطباق في النص كأداة بلاغية فعّالة للتأكيد على التناقض بين مفهومي الحرية والاحتلال، مما يدفع القارئ إلى التفكير في الخيارات المتاحة بين النضال والاستسلام. من خلال هذه الأدوات البلاغية، ينجح الشاعر في تحفيز القارئ على الانخراط في المواقف المقاومة والتضامن مع فلسطين.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

EL TAWASOLIA JOURNAL
مجلة التواصلية
ISSN 2437-0894- EISSN 6202-X537

المراجع

الكتب

1- ابن ابراهيم، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسيني العلوي الطالبي، (1423هـ)، *الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز*، بيروت: المكتبة العنصرية.

2- ابن جني، أبوالفتح عثمان بن جني الموصلي، (د.ت)، *اللمع في العربية*، ترجمة: فائز فارس، الكويت: دار الكتب الثقافية.

3- ابن صالح العمار، عبد العزيز، (2006م)، *التصوير البياني في حديث القرآن دراسة بلاغية تحليلية*، الإمارات: المجلس الوطني للإعلام.

4- ابن ظافر الشهري، عبد الهادي، (2004م)،*إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية*، بيروت: دار الكتاب الجديد.

5- ابن فارس، أبي الحسين أحمد، (1979م)، *معجم مقاييس اللغة*، مساهم: هارون عبد السلام محمد، ج5، بيروت: دار الفكر.

6- ابن منظور، أبوالفضل جمال الدين بن مكرم، (1990م)، *لسان العرب*، ج1، بيروت: دار صادر.

7- أحمد مختار، عمر، (2018م)، *معجم اللغة العربية المعاصرة*، القاهرة: عالم الكتاب.

8- أرمينكو، فرانسوز، (1986م)، *المقاربة التداولية*، ترجمة: سعيد علوش، الرباط: مركز الانماء القومي.

9- الأندلسي، أبو حيان، (1997م)، *التذييل والتكميل في شرح التسهيل*، تحقيق: حس الهزاوي، دمشق: دار القلم.

10- بنكراد، سعيد، (2009م)، *الصورة الإشهارية آليات الإقناع والدلالة*، بيروت: الدار البيضاء.

11- بوحوش، رابح، (2000م)، *اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري*، الجزائر: دارالعلوم.

12- بوقرة، نعمان، (2006م)، *محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة*، القاهرة: مكتبة الآداب.

13- الجرجاني، عبد القاهر، (1422هـ)، *أسرار البلاغة*، المحقق عبدالحميد الهنداوي، ط1، بيروت: دار الكتاب العالمية.

14- دراز، صباح عبيد، (2015م)، *التشبيه وسماته البلاغية*، القاهرة: دار الكتب المصرية.

15- شكر، عباس، (2023م)، *ديوان غزة*، مصر: دار ببلومانيا للنشر والتوزيع.

16- العمري، محمد، (1999م)، *البلاغة العربية أصولها وامتداداتها*، لبنان: أفريقيا الشرق.

17- فهد صالح شاهين، أحمد، (2015م)، *النظرية التداولية وأثرها في الدرسات النحوية المعاصرة*، الأردن: عالم الكتاب الحديث.

18- القرطاجني، حازم، (1986م)، *منهاج البلغاء وسراج الأدباء*، تحقيق: محمد الحبيب خوجة، ط3، بيروت: دار العرب الإسلامي.

19- مصباح، عامر، (2005م)، *الإقناع الاجتماعي خلفيته النظرية وأليات العلمية*، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

20- الهاشمي، أحمد، (1401هـ)، *جواهر البلاغة*، قم: دار النشر حوزة العلمية.

21- السامرائي، فاضل صالح، (2000م)، معاني النحو، ج 4، ط 1، عمان: دار الفكر.

22- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (2003م)، كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ج 2، ط 1، بيروت: دار الكتب العلمية.

المقالات

23- أحمد مهدي على، عزة، (2013م)، «*جماليات الطباق في شعر عنترة*» حولية *كلية اللغة العربية بجرجا*، العدد 3، صص 2277- 2319.

24- بلاوي، رسول، (2022م)، «*إستراتيجية الإقناع وفاعليتها الدلالية في شعر طلال الجنيبي*» *مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية*، العدد 4، صص 14-26.

25- بوجمعة، علجية، (2016م)، «*التداولية: دراسة في المجالات والفروع*» *مجلة الممارسات اللغوية الجزائر*، العدد 3، صص 159-176.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)